

ورحبت به بلدان الريف وقراه ، فى حماس ،، وبدأت له أيام مجد جديدة . ولكن المجد كان رخيصا الآن ، مبتذلا ، بلا ثمرة . كان يقوم بألعبه فى الهواء الطلق ، إلى جوار حصانه المكبود وعربته المغطاة . ولم تكن هناك إعلانات تسبق وصوله . كان عليه أن يكسب لقمة العيش .

وقد توقف منذ بضعة أيام فى قرية قريبة للمرة الأولى . لذلك اجتمع عليه ذلك العدد الكبير من الفلاحين ، فقد تناهت إليهم الأخبار عن ألعابه المعجزة فأقبلوا الآن يرون بأعينهم .

صعد جيرلاش على كرسيه القديم وارتفع فرق رؤوس الفلاحين ، وبدأ لعبته . كان يخامرهم حس بالسعادة . فلم يكن قد قوبل بمثل هذا الحماس منذ أن بدء تجواله فى القرى ، وذكّرهم ذلك بلحظاته المجيدة الباهرة ، وحفلات السيرك العظيمة فى العواصم الغربية ، ثم ركز اهتمامه فى لعبته .

وكان الجمع المحتشد يهتف له ، منذ البداية : عظيم يا ولد ..عظيم ،، برافو جيرلاش .. أيها العجوز !

وبلغ بهم الحماس مداه عندما شهر سيوفه الثلاثة فى ضوء الشمس ، ثم اختفت السيوف فى حلق اللاعب ، وانفجر التصفيق من جديد . وارتفعت صيحة خشنة ، فجأة ، فسيطرت على الجمهور .